

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



بايدن.. فن التنحي عن السلطة في الوقت المناسب

الباحث والكاتب: حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

بايدن.. فن التنحي عن السلطة في الوقت المناسب

قسم الابحاث والترجمة

الباحث والكاتب: حيدر الخفاجي

انسحاب "جو بايدن" من السباق الرئاسي الأمريكي، تحت ضغط قيادات في الحزب الديمقراطي، مهد الطريق لمرشح جديد في مواجهة الرئيس السابق دونالد ترامب¹.

وزعم بايدن في خطاب متلفز للشعب الأمريكي، أنه قرر التضحية بتموحياته الشخصية من أجل "إنقاذ الديمقراطية" في الولايات المتحدة وتميرير الولاية إلى جيل جديد في شخص نائبته كامالا هاريس². ورغم تأخر القرار، إلا أنه لا يزال في وقته المناسب.

قال الجنرال شارل ديغول، "يجب أن أستسلم قبل أن يتخلوا عني"، في تعبير عن نهجه العملي في القيادة والسياسة. فقد أدرك ديغول أهمية التنحي برشاقة للحفاظ على إرثه وتجنب الإطاحة به في ظل ظروف غير مواتية.

تُذخر هذه الرسالة بنقطة أساسية وحيوية لكل سياسي في العالم لديه سجل ناجح أو يعتقد ذلك، وعلى السياسي الجيد أن يعرف متى يتنحى عن كرسي السلطة، وإلا فإنه سيتخلف عن الركب بطريقة مثيرة للشفقة. وتكررت هذه التجربة مع رئيس الوزراء البريطاني، ونستون تشرشل. فبعد أن ارتكب خطأ الإصرار على البقاء في السلطة ثم قبول الهزيمة الثقيلة من منافسه الانتخابي، قال: "في بعض الأحيان للبقاء لفترة أطول عليك الرحيل". تعكس حكمته هذه فهمه العميق للسياسة. تشرشل كان يدرك أن التمسك بالسلطة لفترة طويلة قد يؤدي أحياناً إلى نتائج عكسية، وأنه في بعض الأحيان يكون من الأفضل التنحي للحفاظ على الإرث والمكانة.

كان جو بايدن على وشك ارتكاب خطأ فاحشاً في بقائه السباق الرئاسي، لكن عندما أشدّت الضغوط المتزايدة من السياسيين الديمقراطيين لدفعه للتخلي عن حوض سباق الرئاسة والتنحي عن كرسي السلطة، أستجاب في النهاية. لا يزال البعض من أعضاء الكونغرس والمكتب الرئاسي يعتقد أنه رغم كبر سن بايدن، يمكنه دخول حلبة الحملة الانتخابية للمرة الثانية مع منافس مثل "دونالد ترامب"³. لكن حدث شيئان هنا؛ أولاً، "ذكاء" الجماهير التي عرفته حتى الآن كسياسي ورئيس فظ. لقد اعتقدوا أن بايدن، بكل ما يلزم من ذكاء وشجاعة للسياسي، لم يعد قادراً على أن يكون رئيساً جديراً بقيادة بلاده.

إن ذكاء أنصار الحزب والسكان الرماديين هو أنهم عرفوا بالضبط ما يجب عليهم أن يطلبوا من رئيسهم. وأيضاً إذا فاز مرة أخرى في الانتخابات فهل يستطيع أن يكون بقدر ما يريدون؟.

الأمر الثاني، بقبوله الانسحاب من المنافسة الانتخابية، أظهر جو بايدن أن لديه فهماً واضحاً لمفهوم "المصلحة العامة"؛ الذي يفسر على أنه السعي المرن لتحقيق المصالح الحزبية والوطنية بناءً على حكم واقعي للوضع الحالي.

جيد أم سيء؟.. مهما نظرت إلى مسيرة جو بايدن المهنية في نصف القرن الماضي، كمرقب أو محاييد، فلا يمكنك تجاهل دوره المؤثر في التطورات العالمية.

¹ Biden Drops Out of Race, Scrambling the Campaign for the White House. <https://www.nytimes.com/2024/07/21/us/politics/biden-drops-out.html>

² Read the transcript of Biden's Oval Office address on decision to leave 2024 race. <https://abcnews.go.com/Politics/read-bidens-prime-time-oval-office-address-decision/story?id=112246959>

³ Biden campaign insists he's 'in this race' despite mounting Democrat calls to drop out. <https://www.foxnews.com/live-news/democrats-president-biden-2024-election>

بايدن يحظى بتقدير كبير من قبل حلفائه في إعادة بناء صورة الولايات المتحدة، فقد تمكن من توحيد الجبهة الغربية ضد الهيمنة الناشئة في الشرق، أي تقريب روسيا من القوة العالمية⁴. كذلك دعم واشنطن الى تل أبيب وبدون حدود في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري، بالطبع أستمر في سياق أسلافه في اتباع المعايير المزدوجة تجاه دول المنطقة من حيال إسرائيل، إذ أصبح شريكا في جرائم الصهاينة ضد شعب فلسطين الأعزل.

ومن الأكثر واقعية الحكم على انسحاب بايدن من المنافسة الانتخابية بأنه اضطر لذلك في نهاية المطاف، لكن هذا الإجراء المتأخر ربما أنقذه من قبول هزيمة بائسة. ولعله قبل نصيحة ديغول الذي قال: "أنا أستسلم قبل أن يتخلوا عني".

ويعد المشهد السياسي الآن في الولايات المتحدة خاليا من شخصية متجدرة في السياسة العالمية. ويُعتبر البعض أن بايدن من آخر جيل السياسيين الذين لديهم خبرة عميقة في السياسة العالمية، وقد ترك بصمة واضحة في السياسة الأمريكية والدولية⁵، وسيبقى اسمه في الذاكرة السياسية للولايات المتحدة، مسيرته السياسية الطويلة بدأت منذ أن كان سيناتورًا في سن الشباب، واستمرت حتى أصبح الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة⁶. هؤلاء القادة أظهروا فن إدارة الأزمات في أصعب المواقف مثل؛ فرانكلين روزفلت، ونستون تشرشل، جوزيف ستالين، شارل ديغول، كونراد أدنير، هيلموت شميدت، ريتشارد نيكسون، فرانسوا ميتران، فاليري جيسكار ديستان.

⁴ <https://studies.aljazeera.net/ar/ebooks/book-1775> انتقال القوة من الغرب إلى الشرق: إعادة التفكير في مستقبل النظام الدولي

⁵ <https://aja.ws/OfwlcF> بايدن يتجاهل دعوات الانسحاب وماسك يدعم ترامب

⁶ <https://www.bbc.com/arabic/articles/cev wzj4kr4pq> رحلة جو بايدن من أصغر سيناتور إلى أكبر رئيس في تاريخ أمريكا

المصادر:

1. Biden Drops Out of Race, Scrambling the Campaign for the White House.
<https://www.nytimes.com/2024/07/21/us/politics/biden-drops-out.html>
2. Read the transcript of Biden's Oval Office address on decision to leave 2024 race.
<https://abcnews.go.com/Politics/read-bidens-prime-time-oval-office-address-decision/story?id=112246959>
3. Biden campaign insists he's 'in this race' despite mounting Democrat calls to drop out.
<https://www.foxnews.com/live-news/democrats-president-biden-2024-election>
4. انتقال القوة من الغرب إلى الشرق: إعادة التفكير في مستقبل النظام الدولي
<https://studies.aljazeera.net/ar/ebooks/book-1775>
5. بايدن يتجاهل دعوات الانسحاب وماسك يدعم ترامب
<https://aja.ws/0fwlcf>
6. رحلة جو بايدن من أصغر سيناتور إلى أكبر رئيس في تاريخ أمريكا
<https://www.bbc.com/arabic/articles/cevwzj4kr4po>